زعيم لن يتكرر

المؤلف

حسين شهيد اليساري



الاهداء ..

اهدي كتابي هذا

الى روح الزعيم الشهيد عبد الكريم قاسم

والى حفيدي ياسر عمار

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والحمد لله رب العالمين الذي وفقني أن أُدون سيرة حياة واحداث فتره زمنيه مهمه من تاريخ بلدي العراق وبالاخص سيرة حياة الزعيم عبد الكريم قاسم هذه الرجل الذي قام باعظم ثورة بالتاريخ الحديث فقد بنى العراق خلال ٤ سنوات ونصف ولكن اعداء العراق لم يروق لهم ذلك فقاموا بالانقلاب عليه بمساعدة حاكم مصر جمال عبد الناصر وبعض الدول الكبرى التي تضررت مصالحها نتيجه تاميم شركات النفط وفرض عليهم شراء النفط بالدينار العراقي مما جعل الدينار العراقي يساوي اربع دولارات فقاموا بالانقلاب غليه و اعدامه هو ورفاقه المخلصين بمحاكمه صوريه دامت دقائق .. لقد اعدم الزعيم ورحلت روحه الى بارئها وهو لم يمتلك دار سكن ولم يجدوا غير ١٦ دينار في جيبه ولا يملك عقارات بل وتبرع بارض يملكها للدوله .

لقد حاولت ان اختصر الكثير لكي لا اخذ الكثير من وقت القاريء فالكتابه عن هذا الرجل ورفاقه واعماله تحتاج مجلدات .. وختاما اتمنى ان يروق كتابي هذا للقاريء وان اكون قد وثقت ونقلت كل الاحداث بامانه والله الموفق



توطئه للفترة التي سبقت مرحلة ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ بقيادة الزعيم عبدالكريم قاسم

للحديث عن الزعيم عبدالكريم قاسم لابد لنا أن نتحدث عن العهد الذي سبق حكمهُ وكيف كان يدار العراق سياسياً.

لقد كان العراق مملكة تسمى المملكة العراقية أنشأها الملك فيصل بن الحسين عام ١٩٢١ حيث أنتدب من قبل وجهاء وشيوخ العراقيين بعد ثورة العشرين بعد مناقشات بينهم وتم الأتفاق على أن يحكم العراق رجل من نسل آل البيت.

الملك فيصل رحمه الله هو فيصل بن الحسين شريف مكة والشريف الحسين صاحب الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ ويعود نسبهُ إلى الأمام الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما.

والملك فيصل كان سابقاً أميراً على سوريا وقد دحره الفرنسيون في معركة ميسلون ونفي إلى الاستانة.

فقد ذهب وفد من وجهاء العراق إلى الشريف حسين وطلبوا منه أن يطلب من ولدهُ فيصل أن يكون ملك على العراق ولكن الشريف حسين رفض وقال لهم لا أمن على ولدي كون العراق

يمر بأزمة ثقة بين الانكليز والوجهاء والشــعب يغلــي ضــد المستعمر البريطاني. أضافة إلى أن ولده فيصل قد دحــر مــن سوريا وأصيب بإحباط ولكن الوجهاء ألحــوا علــى الشــريف حسين بطلب فيصل ملكُ للعراق فوافق الشريف مضطراً وأمر ولده فيصل بالذهاب للعراق ليكون ملك عليه فأمتثل فيصل لأمر والدهِ بتاريخ ٢٣/آب/١٩٢١، نصب ملكاً للعــراق وتأسســت المملكة الهاشمية العراقية وكان هنا تأسيس المملكة العراقية وتم وضع دستور بعهد الملك فيصل وأنشأت الــوزارات وأســتتب الأمر نوعاً ما وبقي المستعمر الانكليزي يشرف ويوجه الملــك بالأمور الاساسية وخاصة السياسية والعسكرية.

بقي العراق تحت الانتداب البريطاني ولــم ينــل العــراق استقلاله إلاّ في ١٢/تموز/١٩٣٢ عانى الملك فيصل كثيراً من الاستعمار البريطاني وظل بين مطرقة أفكاره وأفكــار والــده الوطنية وبين المندوب البريطاني الذي له الفصل بكل القرارات المصيرية وقد عانى المندوب البريطاني مــن الملــك فيصــل وتطلعاته حتى وفاته عام ١٩٣٣ وكانت وفاة غامضة قد فسرت عده تفسيرات.

الملك غازي ابن فيصل



بعد وفاة الملك فيصل تم تنصيب الأمير غازي ملكاً على العراق عام ١٩٣٣ كان غازي شاب طائش يعيش حياة الترف والرفاهية وهو غير مؤهل ليحكم بلد مثل العراق. وكان يكن للمستعمر كرهاً شديداً وعانى المندوب البريطاني منه اكثر مما عانى من أبيه فيصل وبتاريخ ٤/نيسان/١٩٣٩، توفي بحادث

ارتطام سيارتهِ في جدار داره وأيضاً الحادث تم تفسيره عـــدة تفسيرات.

ويوم وفاته لم يكن له ابن غير أبنه الوحيد الأميـــر فيصـــل الثاني فقد كان طفل وحسب الدستور لا يمكن أن يكون ملك غير الأبن لذلك تم تنصيب خالهُ الأمير عبدالاله بن علي بن الحسين وصي على العرش.

الأمير عبدالاله وصي على العرش



هو عبدالاله بن علي ملك الحجاز ولد في عام١٩١٣/٤/١٤ في الطائف وكان شقيق الأميرة (عالية بنت علي أبن الحسين والده فيصل الثاني) بعد وفاة الملك غازي أصبح كرسي العرش فارغ حيث أن الأمير فيصل الثاني كان طفل وبعمر خمس سنوات ودستورياً لا يجوز تنصيب طفل لم يبلغ الثامنة عشر من العمر فكان التنصيب مؤجل لحين بلوغ فيصل الثاني ذلك العمر وتم إبتداع صيغة الوصاية على العرش ليتم تنصيبه وصي على العرش وفي عام ١٩٥٣ بلغ الأمير فيصل الثاني السن القانوني للحكم ونصب ملك على العراق واستلم مقاليد الحكم من خالهِ الأمير عبدالاله.

خلال فترة وصايا الأمير عبدالاله حدثت أحداث كثيرة وتدمر الجيش وحدثت فيه فوضى جراء تصرفات الوصي الخاضعة للمستعمر البريطاني فحدثت ثورة العقداء الاربعة بدعم من رشيد عالي الكيلاني وهم كل من:

١- صلاح الدين الصباغ.

٢- كامل شبيب.

٣- فهمي سعيد.

٤- محمود سلمان.

وقد أمسك هؤلاء العقداء الأمور ونصبوا رشيد عالي الكيلاني رئيساً للوزراء والشريف شرف وصي على العرش وأصدروا عدة قرارات وطالبوا بل أجبروا رئيس الوزراء طه الهاشمي على الإستقالة واستجاب لهم.

وأسسوا مجلس ليقوم بدور صاحب القرار وشكلوا حكومة وكما يلي:

١- رشيد عالي الكيلاني رئيساً للوزراء.

٢- موسى الشابندر للخارجية.

٣- رؤوف البحراني للشوؤن الاجتماعية.

٤- علي محمود الشيخ علي للعدلية.

٥- يونس السبعاوي للاقتصاد.

٦- محمد علي محمود للاشغال.

٧- محمد حسن سلمان للمعارف.

وطلبوا من الوصي عبدالاله التنحي رسمياً فلم يستجب لهم ونقله البريطانيين في بداية الحركة إلى الحبانية ومن ثم بطائرة إلى البصرة حيث مقرهم المحصن ونصبوا له إذاعة خاصة يذيع بياناته.

تسارعت الأحداث بشكل مذهل حيث حاول البريطانيون بكل الوسائل إعادة الوصي والقضاء على الحركة ولكن الكيلاني والعقداء لم يستسلموا ووزعوا المهام العسكرية ولاقوا دعم كبير من الشعب فلقد كان الوصي غير مرغوب به وحاشيته من أمثال الباشا نوري السعيد والايوبي وبابان وغيرهم.

حتى أن المرجعية الشيعية وعلى لسان المرجع ابو الحسن الاصفهاني أعطى الجهاد ضد البريطانيين.

ولكن بريطانيا لم تيأس فطلب السفير البريطاني من دولته تعزيز قواتهم وقال له أن لم ترفدنا بقوات كافية سيكون العراق

مستعمرة المانيا حيث أن الكيلاني كان هواه الماني وطلب فعلاً من المانيا مساعدات عسكرية فأرسلت له عدة اسلحة خفيفة وقد سافر السفير الالماني إلى بغداد ولكـــن البريطـــانيين قصـــفوا طائرته واردوه قتيلاً قبل أن تطأ قدمه بغـــداد عنـــدما وصـــل تشرشل كلام السفير البريطاني في العراق أمر الوزير الهنـــدي بإرسال قوات كافية إلى البصرة للزحف علـــى بغـــداد بـــثلاث محاور:

١- من محور أبو غريب.

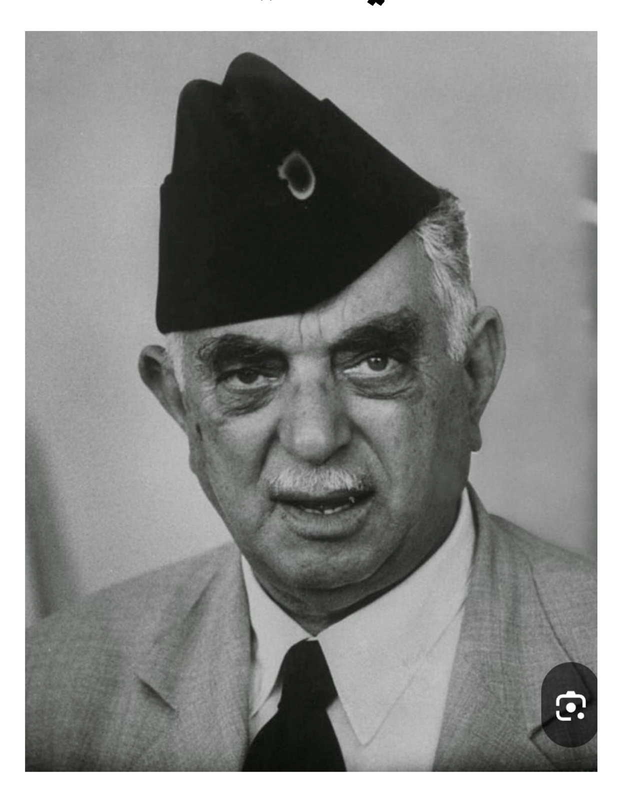
٢- محور سن الذبان.

٣- محور سامراء.

ونشبت معارك دامية بين القوات الغازية والجيش العراقـــي راح ضحيتها الكثير من الشهداء ولكن حاول العقداء الاربعـــة وبكل امكانياتهم صد تلك المحاور ولكن المعركة كانـــت غيـــر متكافئة بين جيش نظامي وحركة لم تنل وقت لتنظيمها فضعفت القوات العراقية وتقهقرت وأحسوا قادتها خسارة المعركة فهربوا إلى إيران ولكن عبدالاله أصر على أعادتهم ومحاكمتهم وفعـــلاً حصل ما أراد وتم اعادتهم من إيران وحاكمهم محاكمة صورية واعدامهم في ٦/كانون الثاني/١٩٤٢ ومعهم يونس الســبعاوي

أما رشيد عالي فقد هرب إلى تركيا ومنها لالمانيا مـــع امـــين الحسيني وإلى السعودية والتي رفضت تسليمه ومن الســـعودية إلى مصر وبعد قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ المجيدة عـــاد العراق.

نوري السعيد



ولد نوري السعيد عام ١٨٨٨ كان ضابط بالجيش العثمــاني وعندما حدثت الثورة الكبرى عام ١٩١٦ بقياده الشريف حسين ملك الحجاز التحق بها وتقرب من الشريف واجتهد حتى أصبح نائب القوات العربية.

كان الباشا نوري السعيد مجدد للافكار يتعامل مع الشــيطان في سبيل تحقيق اهدافه وقد اختلف الكثير في تقيمــه فــالرأي الأول يجده عميلاً للانكليز ويسير حسب اراء الســير بيرســي

كوكس والأخر يقول انه وطني ويجامل الانكليز كي يكسب منهم ما يستطيع للبلد والشعب.

قيل عنه وعلى لسان السفير البريطاني بيترسون ان نــوري السعيد لغز محير شكل نوري ومنذ عام ١٩٣٠ لحد عام ١٩٥٨ أربعة عشر وزارة وفي كل مره يكون هو اضافه الى رئاســة الحكومة وزيراً للدفاع ويعلل ذلك لان هذه الوزارة ميزانيتهــا مفتوحه. عمل مع الملك فيصل الاول والملك غازي و والملــك فيصل الثاني وكان بكل هذه الفترات يسير الأمور وله الــرأي النافذ كما عمل مع منظمات عربية كبيرة وبعد قيــام الاتحــاد الهاشمي بين المملكة العراقية والمملكة الاردنية كــان نــوري السعيد رئيساً للوزراء لذلك الاتحاد الوليد.

عندما اسقط النظام الملكي عام ١٩٥٨ تمت مصادره املاك اركان النظام البائد فلم يجدوا غير بيته الذي سكنها وكان باســم زوجته نعيمه العسكري وعاشت بعد وفاته حياه ضنكه فيها عوز وفاقه وصارت تبيع حاجياتها وتعتاش منها.

والحديث عن هذا الرجل لا يكفيه مجلدات كونه عســكري وسياسي وضع بصمته منذ عام ١٩١٦ وحتى عام ١٩٥٨ لــذا نكتفي بإبراز ما يحيط به من احداث واراء عنه وعند قيام ثورة

١٤ تموز هرب من بيته إلى أحد أصدقائه متنكراً بملابس امرأه وفي الطريق تعرف عليه احد المواطنين وصرخ باعلا صـــوته هذا نوري السعيد فهرعوا عليه الناس فتجمعـــوا وراءه وقتلـــه المتجمهرون حوله شر قتله ومثل بجثته وايضا تم قتـــل ابنـــه صباح والذي شغل منصب مدير عام السكك الحديدية وغادرت عائلته الى تركيا لتستقر هناك ارملته وارمله ولده صباح وغلق ملفه.

الملك فيصل الثاني



ولد الملك فيصل الثاني عام ١٩٣٥ في بغداد وكان الأبـــن الوحيد للملك غازي بعد بلوغه عنه والأمير فيصل الثاني مـــن العمر ١٨ سنة تم تنصيبه كملك على العراق وانتهت وصـــاية خاله وذلك عام ١٩٥٣ في حفل بهيج.

كان الملك فيصل الثاني شاب قليل الخبرة لكنه كان يعمـــل جاهداً لخدمة العراق وكان دوماً قلق بـــين اوامـــر المســـتعمر وتطلعات الشعب وضغوطات خالة.

تزامن تتويجه بزمن متقارب مع تتويج ابـــن عمـــه الملـــك الحسين بن طلال بن عبدالله بن الحسين شريف مكة.

كانت تربط الملكان فيصل الثاني والملـــك الحســـين ملـــك الاردن علاقات طيبة أضافة إلى علاقة الرحم. لـــذلك ادمجـــوا البلدين تحت مسمى الاتحاد العربي الهاشمي ولكنه لم يســـتمر طويلاً بسبب ثورة ١٤/تموز/١٩٥٨ وتم حل الاتحـــاد ليعـــود العراق ويتم تغييره اسمه دســـتورياً مـــن المملكـــة العراقيـــة الهاشمية إلى الجمهورية العراقية.

خلال تولي فيصل الثاني حكم العراق أصبحت هناك فسحة من الحرية عكس ما كان وقت الوصي فتكتـــل بعـــض كبـــار الضباط واسسوا حركة بأسم حركة الضباط الاحرار مســـتوحاة من حركة الضباط الاحرار بمصر والتي اطاحت بالملك فاروق فتمت تلك الحركة وكان فيها خيرة الضباط من امثال :

١- الزعيم عبدالكريم قاسم.

٢- الزعيم محمد نجيب الربيعي.

٣- الرائد رفعت الحاج سري.

٤- الزعيم ناظم الطبقجلي.

٥- العقيد عبدالسلام محمد عارف.

٦- الزعيم محي الدين عبدالحميد.

٧- العقيد ناجي طالب.

٨- العقيد عبدالوهاب الشواف.

٩- العقيد عبدالرحمن محمد عارف.

وآخرون أنظموا للتنظيم مؤخراً ليشكلوا تنظيم سري هدفه تخليص العراق من الوصاية البريطانية وتغير نظام الحكم الملكي العائلي وتخليص العراق من حلف بغداد سيئ الصيت وكان صاحب فكرة التأسيس هو رفعت الحاج سري وترأس الحركة الزعيم عبدالكريم قاسم باعتباره أعلى رتبة من الآخرين.

من هو زعيم عبد الكريم قاسم

هو عبد الكريم جاسم محمد البكري الزبيدي اسم ابيه كـــان جاسم غيره لاحقاً ليكون قاسم ولد عام ١٩١٤ امه هي كيفيـــة حسن مسقط راسه قضاء الصويره اكمـــل دراســـته مـــا بـــين الصويره وبغداد منطقه المهدية ودخل دار المعلمين وتم تعيينه اول مره كمعلم في قضاء الشامية التابع لمحافظة الديوانية عاش في هذه المدينة الغافية في حظن الفرات حيث الزرع والطبيعـــة الخلابة والناس الطيبين فكون علاقة صداقة مع بعض اهل تلك المدينة وخاصة مع صاحب المكواه جلوب الاوتجي وأحد طلابه الشيخ المرحوم هديب الحاج حمود والذي أصـــبح أول وزيـــر زراعة بحكومته.

اثناء خدمته كمعلم للغة الانكليزية في قضاء الشامية ســـمع اعلان صادر من الكلية العسكرية الملكية على موافقتها بدخول المدنيين المعلمين فسارع بالتسجيل بتلـــك الكليـــة عـــام ١٩٣٢ وانخرط بالسلك العسكري مودع مهنة التعليم وتخرج منها برتبه ملازم ثاني عام ١٩٣٤ وتدرج في الرتب والمناصـــب ودخـــل كلية الأركان وارسل إلى بريطانيا لدوره تدريبية ليحصل على

الامتياز منها وخلال خدمته بالجيش حصل على عـــدة اوســـمه لشجاعته الفائقة.

شارك الزعيم في حرب عام ١٩٤٨ بين فلســطين والعــدو الاسرائيلي وكان آمر لاحدى الافواج في منطقـــة كفــر قاســم وابدى شجاعة منقطعة النظير وشارك في حركة الفرات الأوسط وحركة مايس التحررية وفي كل موقع كانت له بصـــمة كـــان للزعيم عدة اخوان منهم اخوه الاكبر حامد والذي كـــان يعمـــل بتجارة الحبوب وعبد اللطيف الذي كان نائب ضابط وبقي بنفس رتبته طيلة حكم أخيه وكان هو أوسط اخوانه عمراً وله عـــدة اخوات وبقي الزعيم عازباً طول حياته وقد خطب امرأه كانـــت معلمة في قضاء الشامية فرفضت خطبته ولم يحاول بعد ذلـــك وعندما سئلته اخته عن سبب عدم زواجه اجابها انـــي احمـــل هموم العراق هو شريك حياتي.

قيام ثورة ١٤/تموز/١٩٥٨

كانوا الضباط الأحرار يجتمعون باستمرار لوضـــع خطـــة الثورة واختيار الوقت المناسب ويتم تأجيل الثورة لغرض ايجاد الوقت المناسب لقيامها وبتاريخ ١٣/تموز/١٩٥٨ أتى أمر للواء العشرين بالحركة إلى الحدود الاردنيـــة (H٣) وكـــان مقـــره المنصورية فمر في بغداد كان العقيد عبدالسلام محمد عـــارف آمر فوج ضمن اللواء فقام مع أحد رفاقة أثناء زحفهم إلى بغداد وعلى اساس متوجهين إلى (H٣) باعتقال آمر اللواء والذي لـــم يكن يعلم بنيه لواءه أن يقوم بالثورة ونصب نفسه آمراً للـــواء ودخل بغداد وفوراً تحرك لواء عبدالسلام محمد عـــارف إلـــى محاصرة قصر الزهور وخرج الجميع إلى حديقة القصر رافعين المصاحف بما فيهم الملك فيصل الثاني والامير عبد الاله وحتى النساء ولكن احد الضباط واسمه عبد الستار العبوسي قام واطلق النار على الجميع وبتصرف فردي ولم يتم اتخاذ قرار قتلهم من قبل قاده الثورة وعندما سُأل عبد الستار العبوسي عـــن ســـبب تصرفه قال سمعت اطلاق النار من سطح القصر من امر فوج الحماية فخفت ان تتكرر أخطاء ثورة العقداء الأربعـــة وتعـــود

العائلة للحكم كما اعيد الوصي على العرش اثناء قيام انقــلاب رشيد عالي الكيلاني والعقداء الأربعة.

ويذكر أن الرائد عبد الستار العبوسي لم يكن ضمن السرية المحاصرة لقصر الملك بل كان واجبه قريــب علــى القصــر وتدخل مع القوة التي حاصرت القصر وتصرفَ تصرفُ اهوج وقتل الجميع.

وتأسف الزعيم عبد الكريم قاسم على قتل العائلــة وعنــدما سألته اخته عن سبب قتل العائلة بكى وقال لها خططنا أنا وعبد السلام لتسفيرهم الى اي جهة يرغبوها وتأسف علــى شــباب الملك الذي كان ينوي السفر الى تركيا لدخوله العــش الــذهبي وبعد السيطرة على القصر وقتل العائلة سيطر رجال الثورة.

على مرسلات ابو غريب والإذاعة ومعسكر الوشاش وبوقت قياسي سيطر على مفاصل الدولة والحكومة وبتوجيه من الزعيم عبدالكريم قاسم والذي تحرك بلوائه لواء/١٩ متوجهاً إلى بغداد وقد سمع البيان الأول وهو في طريقه إلى بغداد ووجه أمــراء افواجه الثلاثة بتحصين المفاصل التي تمت السيطرة عليها من قبل اللواء العشرين وتم أذاعة البيان الأول بصوت عبدالســلام وهو يدعو الشعب إلى مؤازرة الثورة والإلتحاق بركبها. وتمت

السيطرة على الحكم في صبيحة يوم ١٤/تمــوز/١٩٥٨ وتــم تنصيب الزعيم عبدالكريم قاسم قائد عام للقوات المسلحة ونائبه العقيد عبدالسلام محمد عارف.

كما أصبح الزعيم عبدالكريم قاسم رئيساً للوزراء ووزيــراً للدفاع في حين أصبح صديقه العقيد عبدالسلام محمــد عــارف نائب لرئيس الوزراء ووزيراً للداخلية. وتــم تشــكيل مجلــس عسكري يقود البلاد لفترة انتقالية قصيرة جداً وتحويــل أســم المملكة العراقية إلى الجمهورية العراقية.

بعد ذلك أمر الزعيم بسجن الرائد عبد الستار العبوسي إلــى أن انتحر وكان يقول لزوجته في كل يوم يــأتيني الملــك فــي منامي ويقول لي لماذا قتلتنا إلاّ أن انتحر ليتخلص من عذاباتــه وندمه.

ثم شكلت أول حكومة وطنية فــي عهــد الــزعيم وعهــد الجمهورية وكما يلي:

١- الزعيم عبدالكريم قاسم رئيساً للوزراء ووزيراً للــدفاع وقائد عام للقوات المسلحة.

٢- العقيد عبدالسلام محمد عارف نائب لــرئيس الــوزراء ووزيراً للداخلية ونائب القائد العام للقوات المسلحة.

٣- محمد حديد وزير المالية.

٤- عبدالجبار الجومرد وزيراً للخارجية.

٥- مصطفى علي وزيراً للعدلية.

٦- ابراهيم كبه وزيراً للاقتصاد.

٧- جابر عمر وزيراً للمعارف.

٨- ناجي طالب وزيراً للشؤون الاجتماعية.

٩- بابا علي وزيراً للمواصلات.

١٠- محمد صديق شنشل وزيراً للارشاد.

١١- فؤاد الركابي وزيراً للاعمار.

١٢- محمد صالح محمود وزيراً للصحة.

١٣- هديب الحاج حمود وزيراً للزراعة.

((مواقف بعض الدول اتجاه ثورة ١٤ تموز))

اختلفت مواقف الدول اتجاه هذه الثورة فكانت بريطانيا مـــن أكبر الرافضين لها بل وحاولوا سحقها في مهدها ولكن حنكــة الزعيم وحكمته فقد ارسل لهم عضو مجلس السيادة محمد مهدي كبه وحاول يطمئن الحكومة البريطانية وبين لهم أن قادة الثورة رجال عسكريون ولكن يؤمنون بالحريات والديمقراطية ويودوا أن يزداد التعاون بين بلدينا ولم يروا البريطـــانيون بـــداً مـــن الرضوخ والتخلي عن فكرتهم لسحق الثورة حيث ان الشـــعب التصق بها وخاصة عندما اعلن الزعيم الانسحاب مـــن حلــف بغداد سيئ الصيت .

كذلك أمريكا لم تؤيد الثورة وكتبت في صحفها رفضاً لهـــا وحاولت تأليب الرأي العام الدولي ضدها فلم تفلح. اما الـــدول العربية فكلها لم تؤيد الثورة متعاطفين مع ملك الاردن الملـــك الحسين بن طلال الذي شن حرب اعلاميه ضدها وتعاطفت معه اكثر الدول العربية باستثناء مصر وزعيمها جمال عبد الناصر الذي أيد الثورة وارسل برقيه لقادتها وخص بها عبـــد الســـلام باعتباره قومياً اكثر من الزعيم.

تشكيل مجلس السيادة

بعد تشكيل الحكومة تم تشكيل مجلس السيادة، هذا المجلس يمثل رئاسة الجمهورية والذي أصبح شاغرة طيلة حكم الزعيم عبدالكريم قاسم وأيضاً هذا المجلس كان صوري بصلاحيات محدودة لا قيمة لها في تصريف الأمور السياسية ويتألف من:

١- الفريق محمد نجيب الربيعي رئيساً.

٢- محمد مهدي كبه.

٣- العقيد خالد النقشبندي.

وقد طالب الوزراء الزعيم عبدالكريم قاسم أن يعلن نفسه رئيساً للجمهورية فرفض وقال أنا لا أستحقه وبقي شاغراً.

((محكمة الشعب أو محكمة المهداوي شعبيا))ً

ما ان استتب الامر وخلال اسبوع من الثورة حتى اصـــدر الزعيم المرسوم رقم ١٨ في ٢٠ /تموز/ ١٩٥٨ بتشكيل محكمة سميت محكمة الشـــعب وهـــذه المحكمـــة تأسســـت لمحاكمـــة المسؤولين السابقين ممن اضروا بالبلد وعبثوا بها وكـــانوا اداة للمستعمر وايضاً لمحاكمة كل من يسيء للثورة مـــن بعثيـــين وقوميين وشيوعيين وقد وقف في قفص الاتهام في هذه المحكمة العديد من رجالات النظام الملكـــي الســـابق وأهمهـــم غـــازي الداغستاني وغيرهم من النظام الملكي كما تمت محاكمة العديد من البعثيين والقوميين والعابثين بالثورة من امثال العقيد عبـــد السلام محمد عارف والذي حكم بالاعدام وتم تخفيف الحكم عنه وايضا تمت محاكمة رشيد عالي الكيلاني وابـــن اخيـــه مبـــدر الكيلاني وعبد الرحيم الراوي وتم الحكم على مبدر وعبد الرحيم بالاعدام وتبرئه رشيد الكيلاني.

وبعد فترة استجدت افادات ضـــد رشـــيد عـــالي الكيلانـــي واعيدت محاكمته وبشهادة مبدر الكيلاني وتم الحكم عليه ثلاث سنوات بعدها خفف الحكم وافرج عنه خلال اشهر وسافر خارج العراق وتوفي عام ١٩٦٥ وكانت محكمة المهداوي لها شـــعبية

كبيرة جداً كونها تبث مباشرةً على الهواء فتجد الناس يجتمعون في المقاهي لان التلفاز لم يكن يقتنيه الا الاغنياء ويــوم تبــث المحاكمة تجد الشوارع فارغه وكل الرجال يتزاحمون بالمقاهي وكان في المحكمة تقرا القصائد الممجدة للثورة و تعليقات العقيد فاضل عباس المهداوي رئيس المحكمة المحببة وكانت المحكمة تتألف من:

١- العقيد فاضل عباس المهداوي.

٢- المقدم عبدالهادي الراوي.

٣- المقدم فتاح الشالي.

٤- الرائد شاكر محمود.

٥- الرائد كامل شماع.

وكان مكانها في بغداد منطقة باب المعظم.

وكان المدعي العام للمحكمة هو المقدم ماجد محمد أمين

محاولة اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم



بتاريخ ١٩٥٩/١٠/١ اجتمع نفر من اعضاء حزب البعـــث وتقرر اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم رئـــيس الـــوزراء وتـــم تدريبهم في الرضوانية في دار سليم الزيبق وتمت تسميتهم وهم كل من:

١- عبد الوهاب الغريري.

٢- عبدالكريم الشيخلي.

٣- سمير عزيز النجم.

٤- حاتم حمدان العزاوي.

٥- سليم عيسى الزيبق.

٦- صدام حسين.

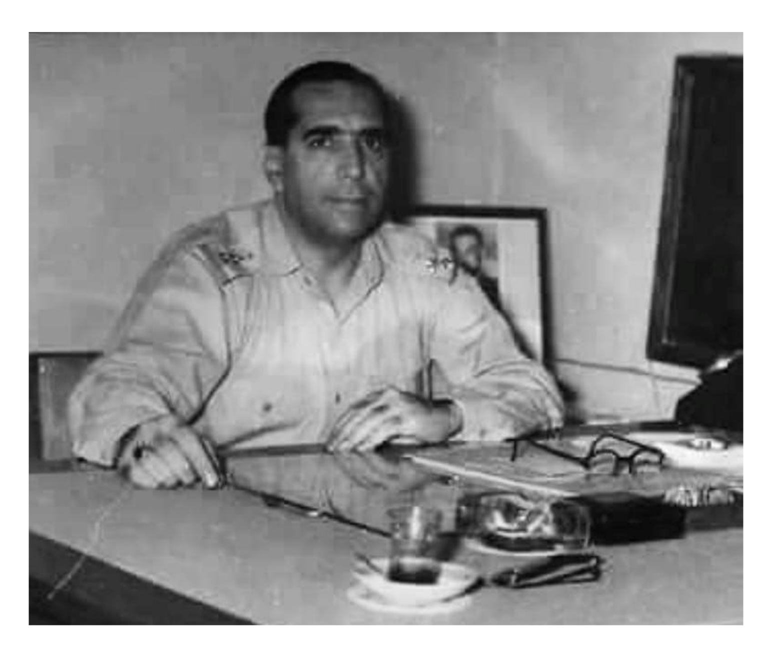
٧- احمد طه العزور.

وكان المخطط لهذه العملية اياد سعيد ثابت الذي وزع الادوار على المنفذين اربعة منهم يحملون الغدارات واثنان احتياط للطوارئ وسائق السيارة ويكمنون في عيادة الدكتور حازم البكري الواقعة في راس القرية لمراقبة تحركات الزعيم حال خروجه من وزارة الدفاع والتي اتخذ منها مقراً له كانت كلمة السر بين المنفذين هو اسم ((شكري)) إذا كان الزعيم قادم من باب الشرقي وكلمه (محمود) إذا كان قادم من باب المعظم.

في يوم ٧/ تشرين الأول/ ١٩٥٩ وفي الساعة السادسة مساءً تجمعت الخلية وراقبوا الزعيم وعند وصوله شارع الرشيد اطلق عليه النار وكان أول المنفذين عبد الوهاب الغريري ثم عقب ذلك قذف قنبلة دخان من قبل المنفذين وباشر الآخرون بالرمي مما حدث ارتباك بينهم وقتل أحد المنفذين سهواً من قبلهم وهو أول من اطلق النار على الزعيم عبد الوهاب الغريري برصاص عبد الكريم الشيخلي وسمير عبد العزيز النجم وتم ايضاً جرح اثنان هما سمير النجم وصدام حسين الذي هرب إلى تكريت منها إلى سوريا ومنها إلى مصر.

أما الزعيم فقد جرح بيده ونقل إلى المستشفى للعلاج كــذلك تمت اصابه قاسم الجنابي المرافق للزعيم. خلال يوم العمليــة وبعدها بأيام اصبح محمد صالح العبدي هو الحاكم العســكري العام وسيطر على هشاشة الوضع لحين شفاء الزعيم وقد بــث البيان (١١٨) إلى ابناء الشعب يصف المحاولة بالفاشلة ويتوعد المنفذين ويطمئن الشعب على سلامة الزعيم عبد الكريم قاســم وما أن أذيع البيان حتى خرجت الجماهير تهتف بحياة الــزعيم والحفاظ على الامن الداخلي عقب ذلك البيان صدر بيان اخــر برقم (١١٩) بفرض منع التجوال وتم اعتقال قسم من المنفذين بعد يومين اصدار الزعيم عبد الكريم قاسم عفواً عامــاً عــنهم وقال كلمته المشهورة (عفى الله عما سلف).

حركة الشواف



ولد العقيد عبد الوهاب الشواف عام ١٩١٦ وتخرج من الكلية العسكرية برتبة ملازم ثاني ودخل كلية الاركان عام ١٩٥٣ انضم الشواف إلى تنظيم الضباط الاحرار وبعد نجاح الثورة ثوره ١٤ تموز ١٩٥٨ عينه الزعيم آمر حماية الموصل كونه ترعرع بهذا المدينة.

عام ١٩٥٩ تقرر عقد مؤتمر لحزب الشيوعي في مدينة الموصل فاعترض عبد الوهاب الشواف كون هناك تقاطع فكري بين الشيوعين وتوجهات الشواف القومية فأتصل بالزعيم وبين له عدم رغبته في أن يكون أجتماع الحزب الشيوعي في

الموصل وعليه أن يجد للأجتماع مكان أخر لعقد ذلك المـــؤتمر بدل الموصل فرفض الزعيم وأصر على عقد ذلك المؤتمر في الموصل حيث كان هناك تقارب بين الزعيم والشيوعيين وتفتت بعد ذلك نتيجة تصرفات بعض الشيوعيون .

كان إصرار الزعيم عبد الكريم قاسم وقع كالصاعقة علـــى الشواف فأتخذ قرار سريع بالعصيان والزحف إلى بغداد لإسقاط النظام وتشاور مع المقربين منه من الضباط وتم تأييده وخطط لذلك وكان ذلك يوم ٨ اذار/ ١٩٥٨ وأذاع البيان الاول ولكـــن البيان لم يصل بثه إلى بغداد وكل مرسلات الموصل ضـــعيفة ببثها كان البيان يحرض على ثورة تمـــوز ويصـــف الـــزعيم بأوصاف نابية لا ترقى للغة الاعلام الرصـــين كمـــا وصـــف الشيوعيون بأوصاف رديكاليه الحادية لا تمت للإسلام والعروبة بصلة.

عندما علم الزعيم عبد الكريم قاسم بعصيان الشواف وإذاعة بيانه الأول قرر قصف الموقع المحصن وتمت أصـــابه العقيـــد عبد الوهاب الشواف وقرر الزعيم عزله وتمت العملية بنجـــاح واحبطت هذه المحاولة الانقلابية خلال يوم واحد ودخلت القوات

الحكومية آمرية الموصل والبحث عن رفاق الشـــواف والقـــي القبض عليهم ومنهم.

١- النقيب الركن نافع داود.

٢-النقيب محمد امين عبد القادر.

٣-الملازم سالم السراج.

أما مصير الشواف فهناك روايتين الأولى تميل إلـــى وفـــاة الشواف متأثر بجراحه والرواية الثانية ان الشواف قـــد انتحـــر عندما سيطرت القوات الحكومية على مقره واسدل الستار عـــن هذه الحركة واثبت الزعيم عبد الكريم قاسم انه أقوى ممن تسول له نفسه بالعبث بالبلد.

وبعد انجلاء غبار هذه المحاولة الانقلابية الفاشلة تم التحقيق والقي القبض على مجموعة ممن شارك بهذه المحاولة الانقلابية واحالتهم إلى المحاكم العسكرية وصدر عليهم حكم الإعدام وتم التنفيذ في ساحة أم الطبول وهم كل من:-

١- الزعيم ناظم الطبقجلي.



٢- العقيد رفعت الحاج سري.

٣- العقيد خليل سلمان.

٤- المقدم الركن عزيز احمد شهاب.

٥- المقدم الركن علي توفيق.

٦- المقدم اسماعيل مزهر.

٧- الرائد توفيق يحيى.

٨- الرائد مجيد حميد الحلبي.

٩- الرائد داود سيد خليل.

١٠- الرائد يحيى حسين الحماوي.

١١- الملازم الاول زكريا طه.

١٢- ملازم الاول حازم حطاب.

١٣- الملازم الثاني محسن عموري.

من نوادر الزعيم

عامل الهاتف

تحدث الكثير عن بساطة وطيبه الزعيم عبد الكـــريم قاســـم وهنا لابد من ان اقتطف عدة زهرات من تلك النوادر:-

يحكى ان عامل الهواتف جاء ليفصل خط الزعيم كون خط هاتفه لم يسدد ما بذمته من اجور وكان الزعيم قد استأجر تلـــك الدار واثناء صعود العامل وقطع الخط تفاجئ بمجييء الـــزعيم وقد احرج وقد عرف انه فصل خط الزعيم فاعتذر منه و صعد ليعيد الخط وعندما عرف الزعيم ان خطه عليـــه ديـــون امـــر العامل بعدم اعاده الخط لحين تسديد الاموال للدولة وقال للعامل نصاً : لا تعيد الخط الا بعد تسديد الاموال لدائرتكم.

(دخوله للمخبز)

ويحكى أن الزعيم تجول فجراً فدخل إلى إحـــدى المخـــابز وكانت في زمن الزعيم تدعم مخابز الفقراء من قبـــل الدولـــة وتوزن قطع العجين فطلب من صاحب المخبـــز وزن عجينـــه الخبز فوزنها فوجدها اقل ب ٥٠ غرام فنظر للاعلى فوجد ان في جدار المخبز علقت صورة كبيرة للزعيم فقـــال لصـــاحب المخبز بكره ازورك فعليك تكبير العجينه وتصغير الصورة.

حكايته مع بائع الخس

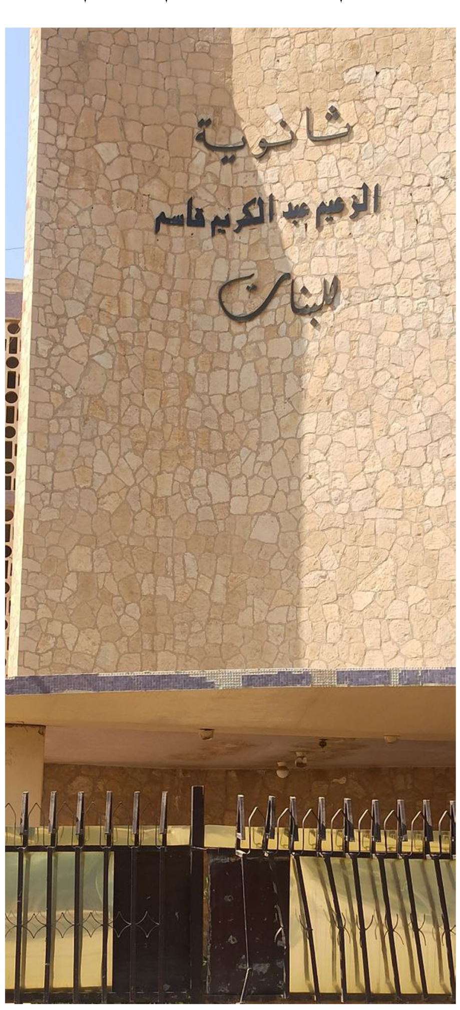
ويحكى ايضاً ان الزعيم عبدالكريم قاسم كان يمر كل يـــوم ليعبر احد جسور بغداد فيجد صاحب عربه يبيع الخس وقد تعود على وجوده بمحاذاة الجسر وفي احد الايام مرِّ فلم يجــد ذلــك الرجل فسال عنه فقيل له انه مريض فزاره واعطـــاه خمســة دنانير وارسله لاحدى المستشفيات ومنحه بيت في مدينه الثورة.

أرض أجداد الزعيم الزراعية

ويحكى ان جده محمد البكر كان له ارض زراعية استولت عليها الدولة فاراد شقيق الزعيم المدعو حامـــد أن يســـترجعها فطلب منه رئيس الوزراء بزمن الملك ان يثبتها بسند عثمـــاني وكان عليه ان يسافر الى تركيا لجلب ذلك السند وبقي عدة ايام وخلال وجوده في تركيا حدثت ثورة ١٤ تموز وعلم ان اخيـــه اصبح الحاكم بالبلاد وهو قائد الثورة فاتصل به ليأخذ رايه ولا يتعطل من اجل السند فاشار عليه الزعيم ان يبقى فـــي تركيـــا لحين الحصول على السند الاصلي فامتثل الرجل واستحصـــل على السند واتى به اخيه وقال له هذا السند الذي يثبت ملكيتنـــا للارض فاجابه الزعيم اذهب واعطيها لمكتب رئيس الـــوزراء فتعب الأخ وايضاً إمتثل لرأي الـــزعيم واعطـــى الســـند الـــى السكرتير وبعد ايام راجع كأي مواطن ليأخذ طلب بتاشيره من الزعيم تقول (ان هذه الأرض لا يستحقوها ورثة جدهم محمـــد البكر كون عدة فلاحين قاموا بزراعتها وهم احق بها والارض لمن يزرعها) صدم اخوه حامد من راي اخيه وتمنى لـــو بقـــي نوري سعيد رئيساً للوزراء.

تبرعه لارضه وجعلها مدرسة للبنات

حصل الزعيم عبد الكريم قاسم على قطعــه ارض بقضـــاء الصويرة وكان ذلك القضاء يفتقد الى متوسطه للبنات فتبرع بها كي تبنى بها متوسطه وقال اريـــد متوســـطه الـــى (حـــديثات الصويرة) هذا هو الزعيم عبد الكريم قاسم زاهد بكل شيء.



((رفاق الزعيم عبد الكريم قاسم))



لابد لنا ان نشير إلى رفاق الـــزعيم عبـــد الكـــريم قاســـم المخلصين له وللثورة والذي ضحوا بـــأرواحهم حفاظـــاً علـــى منجزات الثورة وحياة الزعيم وهم:

١- وصفي طاهر



ولد عام ١٩١٨ واكمل دراسته الثانوية ودخل الكلية العسكرية وتدرج في الرتب والمناصب وكان مرافق لنوري السعيد قبل ثوره ١٤ تموز وعند قيام الثورة اصبح الساعد الايمن للزعيم عبد الكريم قاسم ومرافقه الخاص وعند الانقلاب على حكم الزعيم يوم ٨/ شباط/ ١٩٦٣ قاوم الانقلابيين وهو مع الزعيم وعندما احس بنجاح الانقلاب اطلق النار على نفسه وانتحر يوم ٩/ شباط / ١٩٦٣.

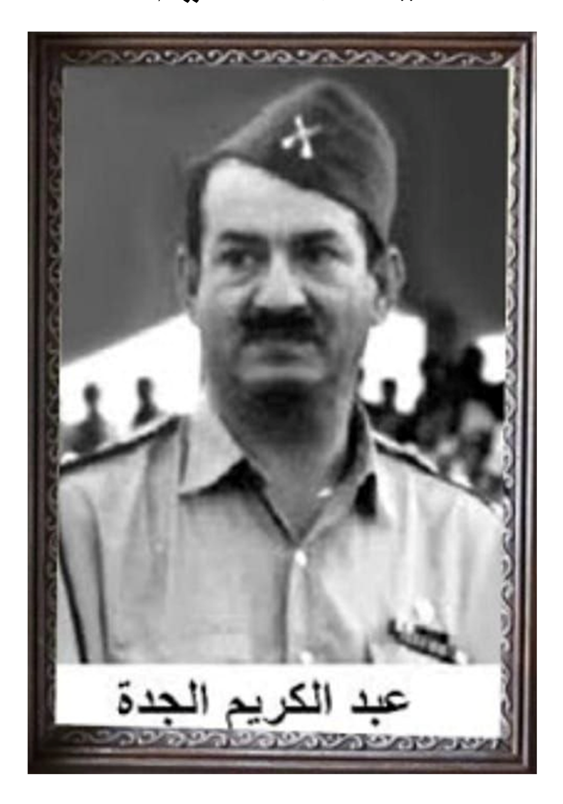
٢- احمد صالح العبدي:-

ولد اللواء احمد صالح العبدي عام ١٩١٢ في منطقه الكرخ في بغداد واكمل الدراسة الابتدائية والثانوية فيها ودخل الكلية العسكرية عام ١٩٣٢ وهو من دورة الزعيم عبدالكريم قاسم وتخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٤ تدرج في الرتب والمناصب حتى عام ١٩٥٨ حيث عين من قبل الزعيم رئيساً لأركان الجيش وكان ضابط يشار له بالبنان لشجاعته والتزامه العسكري.

٣- العميد طه الشيخ احمد

هو طه الشيخ احمد ولد في مدينة العمارة عام ١٩١٧ درس واكمل دراسته الثانوية ودخل الكلية العسكرية وتخرج منها وسافر إلى إنكلترا لعدة دورات حربية تسلم عدة مناصب وشارك في حركة عام ١٩٤١ وشارك في معارك فلسطين بمنطقه جنين وبعد ثورة ١٤ تموز عين مديراً للتخطيط العسكري وكان من اخلص الموالين للزعيم عبد الكريم قاسم وفي يوم ٩ شباط تم اقتياده إلى دار الإذاعة واعدم هناك مع الزعيم ورفاقه.

٤ العميد عبد الكريم الجده



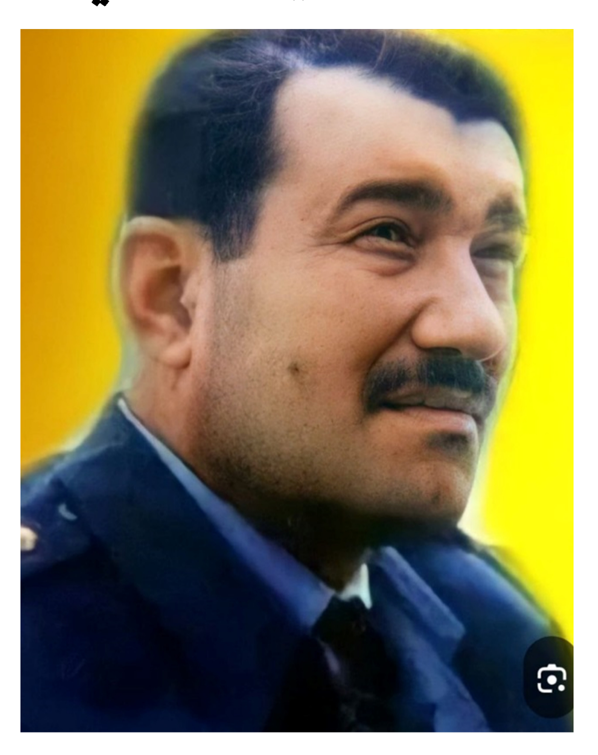
كان الجده صديق وفي للزعيم عبد الكريم قاسم وعندما بدأ الانقلابيين بالتقرب من وزارة الدفاع قاتل العميد عبد الكريم الجده قتال لا مثيل له ولم يدخل الانقلابيون مقر الزعيم بوزارة الدفاع إلا بعد ان قتل العميد عبد الكريم الجده وكان يشغل منصب آمر الانضباط العسكري. واثناء مواجهه الانقلابيون ربط رجله لكي لا تسول له نفسه بالتخاذل. لقد تمت الإشادة بهذا الرجل عبر التاريخ وحتى بأثناء حكم البعث قال أحد

المسؤولين عندما بدأ الامريكان بغــزو العــراق خطــب هــذا المسؤول والذي لا اريد ذكر اسمه وقال لجمع من الضباط نريد رجال تقاتل كما قاتل العميد عبد الكريم الجده الذي استشهد وهو يقاوم عدوه.

٥- العقيد ماجد محمد أمين

هو من قضاء النعمانية ولد عام ١٩٢٢ تدرج بالرتب وكان برتبة رائد عند قيام ثورة ١٤ تموز وهو احد الضباط الاحرار تربطه صداقة حميمة مع الزعيم عبد الكريم قاسم تم تعينه بعــد الثورة مدعي عام في محكمة المهداوية وكان مصراً إلى إصدار حكم الاعدام بحق عبد السلام محمد عارف وفعلاً صدر الحكــم بإعدام عبد السلام محمد عارف من محكمة الشعب ولكن الزعيم خففه إلى السجن وعند ذلك طلب العقيد ماجد محمد أمين طلب من الزعيم اعفاءه من منصبه وبقي في منزلــه إلــى أن زاره الزعيم في منزله واجبر خاطرة وقال للزعيم قولاً بليغاً يا سيادة الزعيم سيبقى عدو السلام يتآمر عليك وعدم اعدامه هو خطــأ فادح وخطر على حياتك. وتم اعادته إلى منصبه قبل يوم مــن الانقلاب على الزعيم في ٨/ شباط ١٩٦٣

٦ جلال الدين الاوقاتي

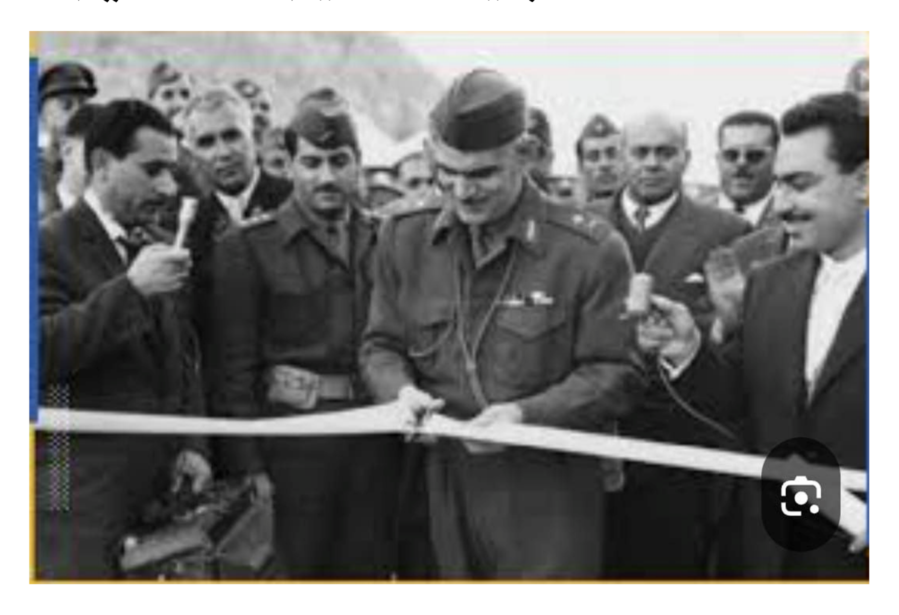


ولد جلال الدين الاوقاتي عام ١٩١٥ واكمل دراسته في بغداد ودخل الكلية العسكرية وتخرج منها كضابط ثم اشترك بدورة طيران بلندن وحصل على الاركان فيها وقد شغل عدة مناصب قبل تسلمه قيادة القوة الجوية.

وفي يوم ٨ شباط/ ١٩٦٣ قام الانقلابيون بإغتياله باول حركة لهم فجر ذلك اليوم كونهم يعلموا أن جلال قادر على سحق انقلابهم كونه الرجل الوفي للزعيم والثورة وأن اغتيال العميد الطيار جلال الاوقاتي يعتبر نصف نجاح الانقلاب

بالمفهوم العسكري كونه اليد الضاربة لمن يتطاول على الثورة ولـه تجربة في دك مقرات عبد الوهاب الشواف وافشال انقلابه.

منجزات ثورة ١٤ تموز بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم



لم تأتي ثورة عربية تعمل من اجل الشعب كما جاءت هـــذه الثورة فقد أنجزت خلال عمرها القصير والذي بلغ اربع سنوات وعده اشهر ما لم تنجزها اي ثورة في العالم وسنت قوانين عدة كلها من اجل الفلاح والعامل وسنت لهم قوانين وبـــرز بـــذاك الوقت شعار الارض لمن يزرعها وانصف الفلاح بقانون سمي بقانون الاصلاح الزراعي ودعمت العمال وأسس لهم نقابه تدافع عن حقوقهم.

اما اصحاب الدخل المحدود والفقراء فقد بنيت لهـــم الدولـــة دور ووزعتها لهم بالمجان ومدينة الثورة (مدينة الصدر حالياً) شاهد على ذلك والشعلة والكريعات وغيرها هذا في بغداد أمـــا

باقي المحافظات ايضاً بنيت لهم دور ووزعت للـــبعض قطـــع اراضي سكنية ودعمت بنائها وهنا لابد أن أعدد تلك المنجزات وباختصار.

١–قانون الاصلاح الزراعي الذي حرر الفلاح مـــن نيـــر الاقطاع وجوره.

٢– قانون من اين لك هذا؟ الخاص بنزاهة المسؤولين.

٣– قانون الاحوال الشخصية الذي يحمي حقوق المرأة

٤– قانون رقم ٨٠ الخاص بتأميم النفط العراقي

٥– مطار بغداد الدولي

٦– ٢٣٣٤ مدرسة

٧– ٧٧٦ مدرسة لمحو الامية

٨– عشرات المدارس الاهلية.

٩– ملعب الشعب الدولي

١٠– معرض بغداد الدولي في المنصور

١١– مدينة الطب في بغداد والمستشفى الجمهوري وتوابعه ويضم ١٠٠٠ سرير واحدث التجهيزات الطبية ومن عدة طوابق بالخرسانة المسلحة.

١٢- ميناء ام قصر في البصرة.

١٣- تطوير و تسليح الجـيش العراقـي بمختلـف انـواع الاسلحة.

١٤- مستشفى اليرموك

١٥- مستشفى الكرخ

١٦- مستشفى ابن النفيس

١٧- مستشفى النعمان

١٨- مستشفى الشماعية

١٩- مستشفى الطوارئ للاطفال

٢٠- مستشفى تكريت

٢١- مستشفى دهوك

٢٢- توسيع مستشفى الحلة

٢٣- توسيع مستشفى الفرات الاوسط في الكوفة

٢٤- توسيع مستشفى كركوك

٢٥- توسيع مستشفى كربلاء

٢٦- مستشفى عفك

٢٧- مستشفى الديوانية

٢٨- مستشفى الرمادي

٢٩- مستشفى شقلاوة

٣٠- مستشفى الموصل

٣١- مستشفى الجذام

٣٢- مستشفى البصرة

٣٣- مستشفى العمارة

٣٤- مستشفى الكاظمية

٣٥- ١٦٠ مستوصف

٣٦- ٢٨٠ مذخر ادوية

٣٧- مشروع اسكان اصحاب الصرائف

٣٨- مشروع الاسكان التجريبي الثالث

٣٩- مشروع اسكان غربي بغداد قطاع (٣)

٤٠- مشروع اسكان غربي بغداد قطاع (٥)

٤١- مشروع اسكان غربي بغداد قطاع (١٣)

٤٢- مشروع اسكان شرقي بغداد

٤٣- مشروع اسكان غربي وشرقي بغداد للجيش.

٤٤- مشروع اسكان اصحاب الصرائف في الدورة

٤٥- مشروع اسكان اصحاب الصرائف في شرقي بغداد

٤٦- مشروع انشاء ٤ قرى لأسكان اصحاب الحيوانات

٤٧- مشروع انشاء المرافق العامة في تل محمد

٤٨- انشاء ٨ قرى في مشروع المسيب الكبير

٤٩- مشروع الاسكان في ابي غريب

٥٠- انشاء قرية عصرية لمحطة سلمان باك للاذاعة

٥١- انشاء قرية عصرية لمحطة الداودية

٥٢- انشاء مدينة الثورة (الصدر)

٥٣- انشاء مدينة الشعلة

٥٤- انشاء مدينة اليرموك (الاربع شوارع)

٥٥- انشاء مدينة زيونة (الضباط)

٥٦- انشاء مدينة الرشاد

٥٧- انشاء مدينة المعامل

٥٨- انشاء حي السلام

٥٩- انشاء مدينة الشعب

٦٠- انشاء حي نواب الضباط

٦١- انشاء مدينة بأسم الثورة والاسكان في اغلب محافظات العراق.

٦٢- انشاء دور لمعمل السكر في الموصل

٦٣- انشاء مدارس سرجنار

٦٤- مشروع اسكان ماركيل

٦٥- مشروع اسكان اربيل

٦٦- مشروع اسكان كويسنجق

٦٧- مشروع اسكان كركوك

٦٨- مشروع اسكان البصرة

٦٩- مشروع اسكان الكوت

٧٠- مشروع اسكان كربلاء

٧١- مشروع اسكان الكوفة

٧٢- مشروع اسكان النجف

٧٣- مشروع اسكان الحلة

٧٤- مشروع اسكان العمارة

٧٥- مشروع اسكان البصرة

٧٦- مشروع اسكان الرمادي

٧٧- مشروع اسكان كركوك

٧٨- مشروع انشاء قرية ربيعة

٧٩- مشروع ١٠٠ دار للضباط غربي بغداد

٨٠- مشروع ١٠٠ دار للضباط شرقي بغداد

٨١- مشروع اسكان منكوبي فيضان السليمانية

٨٢- سد دوكان

٨٣- سد دربندخان

٨٤- سد اعالي الفرات

٨٥- مشروع مبازل الحلة

٨٦- مشروع مبازل الحسينية

٨٧- مشروع مبازل الاسكندرية

٨٨- مشروع مبازل الديوانية

٨٩- مشروع مبازل الرميثة

٩٠- مشروع مبازل الشامية

٩١- مشروع مبازل الشطرة

٩٢- مشروع مبازل ديالى

٩٣- مشروع مبازل الصقلاوية وابي غريب

٩٤- مشروع ري كركوك والعظيم

٩٥- مشروع مبازل الدجيل

٩٦- سد اسكي بالموصل

٩٧- مشروع الغراف

٩٨- مشروع الدلمج

٩٩- مزرعة القطن في الصويرة

١٠٠- مزرعة الرز في الشطرة

١٠١- مزرعة النبات الطبية في الصويرة

١٠٢- مصنع الورق في البصرة

١٠٣- مصنع الزجاج في الرمادي

١٠٤- معمل البان ابو غريب

١٠٥- معمل البتروكيمياويات في البصرة

١٠٦- معمل الاودية في سامراء

١٠٧- معمل الحرير في الحلة

١٠٨- معمل الحرير في الهندية

١٠٩- معمل الحديد والصلب في البصرة

١١٠- معمل الاسمدة الكيماوية في البصرة

١١١- مصنع الفولاذ والسباكة في بغداد

١١٢- مصانع السيارات في الاسكندرية

١١٣- معمل الاحذية الشعبية في الكوفة

١١٤- مصنع تعليب كربلاء

١١٥- مصنع سمنت سرجنار

١١٦- مصنع سمنت الموصل

١١٧- معمل السكر في العمارة

١١٨- معمل السكاير في السليمانية

١١٩- معمل استخلاص الكبريت

١٢٠- معمل المصابيح الكهربائية في بغداد

١٢١- معمل الصناعات الخفيفة في بغداد

١٢٢- معمل الحياكة في الكوت

١٢٣- معمل النسيج في الكوت

١٢٤- الفرن الذري للاغراض الطبية في بغداد

١٢٥- مصنع الثرمستون

١٢٦- مصنع الكتل الكونكريتية في بغداد

١٢٧- معمل النسيج في الناصرية

١٢٨- معمل الخياطة في بغداد

١٢٩- معمل السكر في الموصل

١٣٠- معمل اللوازم والعدد الكهربائية

١٣١- معمل الالات والمعدات الزراعية

١٣٢- مصنع الاسكندرية للجرارات الزراعية

١٣٣- مصنع الاسكندرية للاسلحة الخفيفة

١٣٤- معامل الطابق الجمهوري عدد ٧

١٣٥- مصنع اطارات الديوانية

١٣٦- معامل الاعاشة للخبز الاوتوماتيكي

١٣٧- معمل الاكياس الورقية

١٣٨- معمل طباعة الكرتون

١٣٩- معمل الاثاث المعدنية

١٤٠- مجموعة معامل الطحين عدد ٢٥

١٤١- معمل صناعة الابواب الخشبية

١٤٢- معمل دباغة الجلود

١٤٣- مصنع الطابوق الناري والسيراميك

١٤٤- مصنع المواد المضادة والمستحضرات الصيدلانية

١٤٥- مجموعة معامل كبس التمور عدد ١٤

١٤٦- مجموعة معامل العلف الحيواني

١٤٧- مجموعة المجازر الحديثة عدد ١٦

١٤٨- مجموعة معامل صناعة الصابون عدد ٤

١٤٩- معمل انتاج الافلام السينمائية

١٥٠- معمل الاسبست والاخشاب المستعملة في انتاج الشخاط

١٥١- معمل الانابيب العملاقة

١٥٢- جسر الكرادة المعلق

١٥٣- جسر الكوت

١٥٤- جسر روزخانه

١٥٥- جسر علي الغربي

١٥٦- جسر حديثة

١٥٧- معبر حديثة

١٥٨- معبر تكريت

١٥٩- جسر المهناوية

١٦٠- جسر الفلوجة

١٦١- جسر السليمانية – جوارتا

١٦٢- جسر سوق الشيوخ

١٦٣- جسور طريق ديانا – سيدي كان

١٦٤- جسر كوردره

١٦٥- جسر كرمة علي

١٦٦- جسر باب المعظم

١٦٧- جسر القيارة

١٦٨- جسر الديوانية – ابي صخير

١٦٩- جسر جلولاء

١٧٠- جسر ديالى ومقترباته

١٧١- جسر الرفاعي

١٧٢- جسر البو صالح

١٧٣- جسر الكحلاء

١٧٤- تأسيس مختبرات علمية لفحص المواد الغذائية والادوية

١٧٥- تشييد عشرات السايلوات لخزن المواد الغذائية

١٧٦- انشاء المئات من المخابز وتجهيزها بالطحين

١٧٧- حفر مئات الابار في البوادي الشمالية للموصل وكركوك

١٧٨- مجموعة اسواق متنقلة بالسيارات

١٧٩- استيراد باصات نقل الركاب ذات الطابقين من بريطانيا

١٨٠- مجموعة مصارف في شارع البنوك عدد ١٤

١٨١- ٣٨٠٠ جمعية فلاحية في عموم العراق

١٨٢- ١٧٥ جمعية لبناء المساكن حسب المهن

١٨٣- ٨٧٥ جمعية تعاونية استهلاكية

١٨٤- تأسيس مصلحة المبيعات الحكومية للمواد الغذائية

١٨٥- مراكز لرعاية الايتام وكبار السن والارامل

١٨٦- مراكز لرعاية المكفوفين والمعوقين

١٨٧- تأسيس مصلحة المصايف والسياحة

١٨٨- مجموعة فنادق حديثة في الرمادي والديوانية والكوت وكربلاء وسرسنك

١٨٩- مجموعة دور استراحة في الناصرية والحلة والصويرة والرطبة وسامراء

١٩٠- مجموعة كازينوهات سوار توكه والحبانية وسدة الهندية

١٩١- ٤٥ دار في مصيف صلاح الدين

١٩٢- مجموعة دور لرعاية الاحداث والمشردين واليتامى

١٩٣- بناء المخافر الحدوديه العراقيه مع كافة دول الجوار ووضع الدعامات الحدوديه في الحدود العراقيه

وأخيرا اسس منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) واسس جيش التحرير الفلسطيني وارسل سلاح العراق القديم الى منظمة التحرير الجزائرية ، وزود الجيش المغربي بطائرات مقاتلة.

علاقة الزعيم عبد الكريم قاسم بالعقيد عبد السلام محمد عارف



عام ١٩٣٨ كان الزعيم عبد الكريم قاسم معلماً في الكلية العسكرية وكان عبد السلام محمد عارف طالبا فيها. كان بين المعلم والطالب علاقة طيبة وكان يميزه عن باقي الطلبة لعدة اسباب منها جرأته وطاعته واعجابه بالزعيم.

بعد تخرج عبد السلام وتنسيبه لإحدى القطعات قل التواصل بينهما كون التواصل بذلك الوقت فيه صعوبة إلى أن ألتقيا عام ١٩٤٨ في فلسطين حيث كان الزعيم وتشكيله في كفر قاسم

وعبد السلام في جنين والمسافة قصيرة بينهما وصار بينهما تزاور ولقاء.

بعد تشكيل تنظيم الضباط الاحرار من قبل رفعت الحاج سري اصبح الزعيم عبد الكريم قاسم رئيساً للتنظيم بحكم قدمه العسكري. وفي احدى الاجتماعات جلب الزعيم صديقه عبد السلام وادخله على المجتمعين فرضخوا للأمر الواقع مجبرين وفي الواقع هم لا يرغبوا بعبد السلام كونه رجل عصبي المزاج متهور ولا يسيطر على انفعالاته وتعزز التواصل بين الاثنان أكثر. بعد نجاح الثورة وإعلان عبد السلام بيانها الأول صار يقدم نفسه الرجل الاول ويهمش الزعيم الذي هو رئيساً للوزراء فصار يخطب بين الجموع خطب حماسية فارغة بلا لغة رصينة ولا معنى فنصحه الزعيم أن لا يخطب ويقلل زيارته للمحافظات فآبى ولم يتخلى عن خطبه. ففترت العلاقة بينهما ومما زاد الطين بله توجهات عبد السلام القومية واعجابه بجمال عبد الناصر الرئيس المصري وتقليده وكذلك طائفتيه المقيتة. وهذا لا ينسجم مع فكر الزعيم عبد الكريم قاسم البعيد عن الطائفية فقد ولد في بيت بسيط لا يفرق بين المذاهب فوالده سني المذهب معتدل وامه كيفيه حسن شيعية معتدلة. تمادى عبد السلام بتوجهاته القومية وخطبه مما حدا بالزعيم أن يبعده عن

مسرح السياسة ويطلب منه أن يكون سفير في المانيا فــرفض أمر الزعيم.

وحاول جاهداً أن يقنع الزعيم بالعدول عن قــراره وحــدث بينهما جدل في احدى اللقاء وبحضور شخص ثالث فلم يغيــر الزعيم قراره بإبعاد عبد السلام ولما يأس عبد السلام من اقناع الزعيم مد يده واستل مسدسه فأمسك الزعيم بيده وأخــذ منــه سلاحه بمساعدة الشخص الثالث وهذا التصرف زاد من أصرار الزعيم على ابعاده عن مسرح السياسي للتخلص من خطره عليه شخصياً وخطره على الثورة ومنجزاتها.

وعندما سأله عن سبب اخراج سلاحه أرتبك وقال حاولــت الانتحار لأني يأست من اقناعك فرد عليه الزعيم إلم تجد مكان تنتحر به إلا في مكتبي فصمت وخرج.

سافر عبد السلام محمد عارف إلى ألمانيا كسفير وبقي عدة اشهر وعاد سراً للعراق تارك منصبه كسفير شاغراً وعندما علم الزعيم بعودته اودعه السجن وتمت محاكمته بتهمتين الأولــى محاولة اغتيال الزعيم والثانية عدم اطاعته الأوامر.

ادخل عبد السلام محمد عارف في قفص الاتهام في محكمة الشعب (محكمة المهداوي) وحكم عليه بالإعدام ولكن الــزعيم

خفف عنه الحكم بالسجن فقط وبقي في السجن حتى انقلاب ٨/ شباط/ ١٩٦٣ فأخرج من السجن ليكـــون رئيســـاً للجمهوريـــة واصدر على الزعيم حكم الاعدام بتلك المحاكمة الصورية وتم له ذلك.

انقلاب ٨ شباط ونهاية حكم الزعيم عبد الكريم قاسم

جملة من القرارات التي اتخذها الزعيم لــم تــرق للغــرب وأهمها بريطانيا وخاصة رفض العراق لالغاء قــانون الــنفط والذي الغى به الزعيم الامتيازات البريطانية لشركاتها وقــانون الاصلاح الزراعي المرقم ٣٠ والذي انصف الفلاح واخــراج العراق من حلــف بغــداد وتحريــر العملــة مــن الارتبــاط بالأسترليني.

وموقف الزعيم المناصر للثورة الجزائرية ودعمــه المــالي الكبير وتهميش افكار الرئيس المصري جمال عبــد الناصــر والذي ساهم بعده محاولات لإسقاط الزعيم عبد الكريم قاسم وهم كبار الضباط من امثال الطبقجلي والشواف ورفعت الحاج سري كل تلك الاحداث جعلت الزعيم وثورته التي اسست بنى تحتيــه رصينة للعراق ، ولازال العراق يستثمرها وتم ذكر الكثير منها ضمن انجازات الزعيم وكل تلك الانجازات لم تروق لأعــداء الثورة.

وأما تفاصيل الانقلاب فتحتاج إلى مجلدات للتحــدث عــن تفاصيلها ولكن الانقلابيين تصرفوا بسرعة فائقة فقاموا باغتيال جلال الدين الاوقاتي قائد القــوة الجويــة الضــاربة وعطلــوا

المرسلات الإذاعية واقتحموا وزارة الدفاع والذي كان الــزعيم بداخلها فاقتحموها بدبابتين الاولى كان يقودها المقدم محمد مجيد والثانية يقودها المقدم هادي خماس وكان الزعيم قد استهان بها وطرح عليه العميد عبد الكريم الجده ان يبيدهم فرفض الــزعيم قتالهم حيث كان شهر رمضان وعزز الانقلابيون قواتهم واتصل الزعيم بالمعسكرات فلم يجبه أحد وظل يقاوم هو ورفاقه حتــى استشهد العميد عبد الكريم الجده كما ذكرنا وتم التفاوض علــى أن يسلم الزعيم نفسه ويسفر إلى خارج العراق ووعدوه بــذلك وتم تسليمة للانقلابيين هو وجمله من رفاقه وهم كل من

١- طه الشيخ احمد.

٢- فاضل عباس المهداوي.

٣- قاسم الجنابي.

٤- كنعان خليل حداد.

محاكمة الزعيم عبد الكريم قاسم ورفاقه

بتاريخ ٩ شباط تم اقتياد الزعيم عبد الكريم قاسم ورفاقه إلى دار الإذاعة وجرت حوارات بين الانقلابين والزعيم وقال لهم أنا عملت الكثير من أجل الفقراء ونظر إلى عبد السلام محمد عارف وقال له:

سلام انا ما اعدمتك لا تنسى ذلك.

وجرت مداولات كثيرة بين الانقلابين فيما بينهم وكان الحاضرين هم عبد السلام محمد عارف والعقيد احمد حسن البكر وعلي صالح السعدي وعبد الستار عبد اللطيف الذي أصر على اعدام الزعيم بقوة وعبد الكريم الشيخلي وجمله من الأسماء وتشكلت محكمة صورية اختلف المؤرخين حول رئاسة تلك المحكمة فمنهم من يقول كانت برئاسة عبد الغني الراوي ومنهم من يقول برئاسة احمد حسن البكر وصدر قرار الحكم فوراً وتم اجلاس الزعيم ورفاقه على كراسي خيزران وهم كل من:-

١-الزعيم عبد الكريم قاسم.

٢-العقيد فاضل عباس المهداوي.

٣-العميد طه الشيخ احمد.

٤- قاسم الجنابي مرافق الزعيم.

٥- الملازم كنعان خليل حداد مرافق الثاني الزعيم.

وقبل اطلاق النار عليهم قام عبد السلام محمد عارف وسحب قاسم الجنابي واعفاه من الاعدام وتم اطلاق النار على الاربعة الباقين من قبل فارس يحيى المحياوي ومنعم حميد ووثقت جثة الزعيم بكتل حديدية وقذف بها في نهر دجلة ونصب عبد السلام محمد عارف رئيساً للجمهورية واحمد حسن البكر رئيساً للوزراء واسدل الستار عن حقبة بنت العراق واسست لمشاريع عملاقة لا زلنا نستمتع بها وبدأت مرحلة قلقة دمرت العراق وعبثت به.

قصائد بحق الزعيم

كان الزعيم من طبقه فقيره وكررها عده مرات وقـــال انـــا فقير وجئت من اجل الفقراء كان الشعب يحبه فصدحت الحناجر بحبه بصدق بقصائد واغاني وقد غنت له مائده نزهت ومطرب العراق الاول المطرب ناظم الغزالي وكتبت عنه اجمل القصائد فكتب له الراحل الشاعر الكبير عريان الســيد خلــف اجمــل القصائد اجمل قصائدي وهي كما إني كتبت للزعيم قصــيدتي الفائزة وهيه تحت عنوان الزعيم :

((الزعيم))

قام بنظمها مؤلف الكتاب (حسين شهيد)

ياچلمـــــه زعـــــيم وعســـــل بالشـــــفات

ومـــــا قبلـــــت تلـــــوك لغيـــرك النجمـــات

ويـــاجف الجـــريم وحـــار بيـــه الجـــود

ويـــا واحـــه محبـــه وزارع الطيبـــات

ويا گلـــب الرحـــوم الفـــاض بيـــه الطيـــب

ويـــا عـــافي الجنـــاة وغـــافر الـــزلات

مهيـــب الصـــار مـــن بعـــدك يمهيـــوب

شـــو زنجـــر الســـيف ويبســـن الســـعفات

يحـــــاتم بـــــالكرم وبالعــــدل كســــرى

يـــا شـــاتل الفرحـــه وزارع الضـــحكات

مدينـــه طـــب وســـدود وســـكن للتعبـــان

ومـــدارس للفلـــح وســـنيت الاصـــلاحات

يـــا ابـــن الزبيـــر وابـــن راونـــدوز

يـــا ابـــن الصـــويرة وابـــن الكريمـــات

بيتـــك بالصـــويره شـــاهد وشـــنجار

صـــفوف انفـــتح والدرســـن احـــديثات

غـــــدروك ونـــــزف جفـــــك دمـــــوم

وقعـــت العفـــو ومـــا يبســـن الكطـــرات

اخـــذوك بغـــدر والغـــدر الهـــم شـــان

رمضـــــان ودروك مـــــأمن التفكـــــات

علينـــه ضـــاع كبـــرك والضـــيعوه انـــذال

يـــدرونك يـــا كبـــر اتفجـــر الثـــورات

وشـــلك بـــالكبر يـــا قاســـم يمحـــروم

گبـــــرك بالصـــــدر متوســـــط الريـــــات

يلموشـــر المنايـــه مـــا يرعبـــك مـــوت

ولاطخيـــــت هامـــــك يـــــوم الاعـــــدامات

واجهـــت المصـــير ومـــا رضـــيت الثـــام

مـــا هـــزك المـــوت وابـــد هيهـــات

عمي ما مات الـــزعيم بيـــوم مـــن ظربـــوا

شـــو كـــام الـــزعيم ومـــاتن الطلقـــات

تحيـــــه لفاضــــــل والمــــدعي العـــــام

وطــــه الشـــيخ احمـــد ابعـــث ســـــلامات

وتحيـــه مطـــرزه مـــن گلـــب مجـــروح

للبطــــــل وصــــــفي حـــــاظر الكلفـــــات

وينـــه الصـــدر اعـــدامك خـــاين الملحـــات

رئـــيس وطـــار للبصـــره وهـــبط فحمـــات

اوينــــه العاهـــدك بـــــالقران ميخونـــــك

رذيـــــل وعــــاش العمــــــر باللعنـــــات

اوينــــه القائـــــد الطكـــــك بطلقـــــات

جريـــــذي انصــــاد وبــــارذل الحفـــرات

عــــــنهم يكتـــــب التــــاريخ وشــــيكتب

اعـــــدام وحـــــروب وكبــــت حريـــــات

وعنــــك لـــو يكتـــب التـــاريخ يتنـــومس

بـــيض وناصـــعه وهـــذا الفـــرق بالصـــفحات

هذه قصيدة الشاعر الراحل عريان السيد خلف عن الـــزعيم عبد الكريم قاسم يرثي ويعاتب الزعيم ويقول :

منـــك .. مـــاهي منّـــك طـــب حراميـــه لعـــب بيهـــه وخبطهـــه وشـــرب صـــافيهه
گلنالـــــك تحـــــذّر نـــــاوراك الـــــذيب داعيـــــت الضـــــواري وأمّنـــــت بيهـــــه
يمصـــدكَ الاوهـــام امـــن البخـــت حقّـــاظ يـــا حـظ .. يـا بخـت .. لـو طـركَ سـركَيهه
ثـورة تفرغصـت مـن بـين حلـكَ المـوت وبـــــدمّك خذتهـــــه شـــــلون تنطيهـــــه ؟
شـفت شـلون عثـرت وانجفـت ع الگـاع واتعلّـــــة بســـــرجهه تـــــراب رجليهـــــه
صـــدّكَ مـــو ملامـــة وتعـــدّاك اللـــوم بـــس جمـــرة عـــذاب اتمشـــكلت بيهـــه
يـــا ســـيّد العقّـــة ويـــا نزيـــه الـــروح ويـــارمز الشـــجاعة الحـــد تواليهـــه
يملاگـــي الرصـــاص اعيونـــك مورثـــات زلـــم الغـــدرتك .. مـــاظن زلـــم بيهـــه
الزلم تـولي وتعـف وانتـه الطركَت اركَـاب جـــان المـــوت حـــكَ امفصـّــل اعليهـــه
وجـان الـوطن يلهـب والجمـوع اتصـيح اعـــدم ... والخطـــورة اتســـاهلت بيهـــه
ومن ضـاكَت عليك انتفض شيب وشـاب ليـــل وحـــزب عـــادل جـــان حاديهـــه
اهي غضبة شعب ثـار اعلـى راس المـوت وشـــبّت نـــار كبـــرة اشـــلون تطفيهـــه
وشـفت الكاظميـة .. وشـفت الكريمـات وشـــفت الشـــاكريّة وكـــل محاريهـــه
وشـفت الميـزرة ومذبحـة بـاب الشـيخ وعگـــود الكـــرد وشـــما حواليهـــه

بغـداد بأسـرهه شـما حـوت مـن نـاس   شـــالت رايتـــك وتريـــد راعيهـــه

يـــا شـــاطر غلطتـــك كلفتنـــه ارواح   والغلطـــة الجبيـــرة اشـــلون تمحيهـــه

يـــا غـــرّة بيـــاض ابگصـّــة التـــاريخ   جســـدت الرجولـــة بكـــل معانيهـــه

لاكَيـــت المنايـــا بهيبـــة الفرســـان   مـــا دوّرت حفـرة وعقنـت بيهـــه .... !

يــل كَبــرك صــرح بگلــوب كــل النــاس   شـــلك بـــالگبور الرجـــل تاطيهـــه

* * *

الفهرس